

الإمام الربيع بن حبيب

رحلته للبصرة

رحل إلى البصرة حوالي عام 92هـ أو 93هـ حسب تقدير بعض الباحثين واحتج بقلة روايات الربيع عن جابر بن زيد وعدم ثبوت لقبه بالصحابي الجليل أنس بن مالك ولو كان رحل قبل ذلك لأكثر من الرواية عن جابر بن زيد الذي كان إماماً كبيراً في البصرة والنقى بل وروى مباشرة عن الصحابي الجليل أنس بن مالك

نشأته

نشأ الربيع بن حبيب في مسقط رأسه عمان في بلدة غصقان وتعلم هناك مبادئ العلوم على يد والده حبيب بن عمرو الفراهيدي الذي كان تلميذاً للإمام جابر بن زيد في البصرة كما تعلم على يد مشائخ آخرين

مكان مولده

ولد الربيع بن حبيب في عمان في بلدة غصقان التي تتبع ولاية لوى حالياً من محافظة الباطنة شمال حسب ما ذكره عدد كبير من الباحثين

اسمه وكنيته

الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي العماني البصري وكنيته أبو عمرو

تعلمه

تعلم في بلدة عمان مبادئ العلوم الشرعية من فقه وعقيدة وقراءة للقرآن ثم انتقل إلى البصرة وهناك تبحر في علوم الفقه والحديث والعقيدة على يد مجموعة من العلماء

زمان مولده

ولد حوالي عام 80 للهجرة أو قبله بقليل مع كون الإمام جابر بن زيد مات سنة 93هـ على الصحيح ومصطلح شاب يعني ألا يقل عمره عن 15 سنة ومن هنا تدرك صحة تقريب مولده المذكور

الإمام ربيع بن حبيب

شيوخه

- الإمام جابر بن زيد
- أبو عبيدة مسلم بن
- أبي كريمة التميمي
- ضمام بن سائب
- أبو نوح صالح الدهان

تلامذته

- أبو صفرة عبد الملك بن صفرة العماني
- محبوب بن الرحيل القرشي
- بشير بن المنذر النزوي
- منير بن النير الجعلاني
- محمد بن المعلّى الكندي
- موسى بن أبي جابر الأزكوي

حياته الاجتماعية

• كان للربيع مكانة اجتماعية مرموقة بين أصحابه فكان بمثابة الحاكم عند أصحابه فلا يقدمون أمرا ولا يؤخرون إلا بمشورته وكانوا يعطونه ركاة أموالهم ليوزعها لمستحقيها وكان يراعي أحوالهم ويوزع عليهم ما يحتاجونه من أموال

حياته السياسية

• ولم يكن يراعي أصحابه في البصرة فحسب بل إنه لما قامت الإمامة الرستمية في بلاد المغرب أرسل إلى الإمام عبدالرحمن بن رستم قافلة محملة بالمؤونة فقبلها بعد مشورة أصحابه ثم أرسل له مؤونة مثلها في العام القادم ولكنه رفض أخذها بعد مشورة أصحابه لأن الدولة أصبحت ليست بحاجة إلى المؤونة

آثاره العلمية

جوابات

كثيرة عنه في العبادات والمعاملات والعقيدة رواها عنه تلميذه أبو غانم الخراساني في كتاب المدونة .

فتيا الربيع

قام أحد تلامذته بجمعها

مسند الإمام الربيع بن خبيب

هو أول كتاب ألف في الحديث ويتكون من جزئين وكان المسند مرتباً على أساس الراوي من الصحابة ثم أعاد ترتيبه أبو يعقوب الوارجلاني في القرن السادس للهجرة وأضاف إليه الجزء الثالث والرابع وسماه كتاب الترتيب

كتاب العقيدة

للمربي وهو الذي ألحقه المرتب الوارجلاني بمسند الإمام الربيع وجعله الجزء الثالث من المسند والحقيقة هو كتاب مستقل غير المسند وكله روايات عن النبي صلى الله عليه وسلم وأثار عن غيره في العقيدة

كتاب آثار الربيع

وفي أغلبه روايات الربيع عن شيوخه ضمام بن السائب عن جابر بن زيد ، فمعظمها فتاوى وأثار عن جابر بن زيد

مكانته العلمية

كانت له مكانة علمية مرموقة في-
البصرة فكان مرجع أهل زمانه في الفتيا
أثنى على مكانته العلمية عدد كبير من
العلماء في زمانه ومن بعدهم ومن ذلك
يقول عنه شيخه أبو عبيدة : (الربيع-
فقيهنا وإمامنا وتقينا)
ويقول عنه القطب (هو بحر العلم) .

وقد وقعت حروب بينهم بسبب أنهم-
شروطوا على الإمام ألا يبرم شيئا إلا
بمشورة وحضور جماعة المسلمين
واتفق الطرفان على أن يحكموا الربيع
في ذلك فسألوه عن حكم هذا الشرط
مع سؤال آخر هل يجوز أن يقدم للإمامة
الرجل مع وجود من هو أعلم منه
فأجابهم بأن هذا الشرط باطل وأنه .
يجوز يقدم المسلمون من هو أقل علما
ما دام تقيًا فاضلا

ثم بعد أن استتب الأمن في البلاد
وانتهت الحرب أراد الإمام عبد الوهاب
أن يذهب للحج فمنعه عدد من أصحابه
بحجة أنه إمام لهم وأن الطريق غير آمن
فأرسل سؤالا بهذا الخصوص للربيع بن
حبيب فأجابه بأنه يسعه ألا يحج بنفسه
ولكن يحج بماله فيؤجر من يحج عنه ما
دام قادرا أن يحج بالمال

ولا أدل على مكانته العلمية من وجود
مراسلات من أسئلة وجوابات بين
الإمام الربيع والإمام عبد الوهاب بن
رستم الذي تولى الإمامة عام ١٦٦١هـ
السؤال الأول كان في شأن بعض
المتمردين على الإمام وهو ابن فندين

وفاته

توفي الربيع بن حبيب حوالي في *
الفترة من عام 175هـ وحتى 180هـ

وقد ثبت أن الشيخ موسى بن أبي
جابر الأزكوي صلى على الربيع صلاة
الميت والشيخ موسى توفي سنة
181هـ ومن هنا تدرك صحة التحديد
السابق ذكره على وجه التقريب

وقد توفي الربيع بين حبيب في*
بلده التي ولد بها بعد أن رجع إلى
عمان آخر زمانه وقبره موجود في
هذه البلدة ومعروف إلى وقتنا
هذا

والدليل على ذلك ما سبق ذكره من*
مراسلات بينه والإمام عبد الوهاب بن
رستم الذي تولى الإمامة عام 174هـ
فبين السؤاليين مع وجود الحرب بين
الإمام ومعارضيه بينهما مدة لا تقل عن
أربع سنوات